كاري

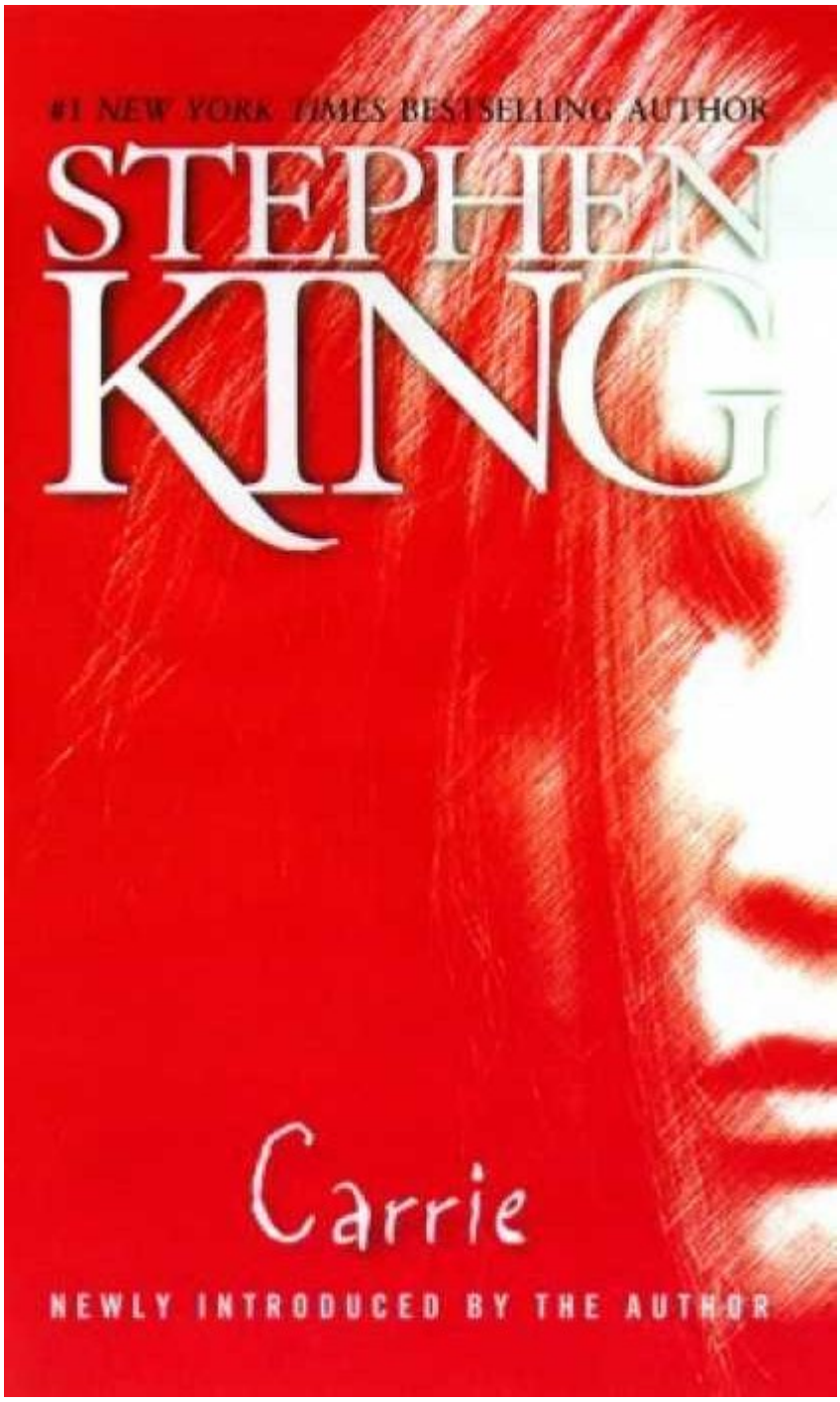
#1 NEW YORK TIMES BESTSELLING AUTHOR
STEPHEN KING
Carrie
NEWLY INTRODUCED BY THE AUTHOR

الجزء الأول:

رياضة دموية.

خبر من صحيفة ويست أوفر الأسبوعية بتاريخ 19 أغسطس 1966:

تقرير عن مطر من الصخور.

شهد العديد من الأشخاص أن مطرا من الصخور سقط من سماء زرقاء صافية على شارع كارلين في حي شامبيرلاين في 17 أغسطس.
الحصي سقطت على منزل السيده. مارغريت وايت, مدمرا السقف بشدة ومحطما ماسورتين وأنبوب تصريف وكان أجمالي الخسائر 25$.
السيده.وايت,الأرملة, تعيش مع أبنتها ذات الأعوام الثلاثة, كاريتتا.
السيدة. وايت لم تعلق على الأمر.

لم يفاجئ أحد بالأمر حقا, ليس بجديه, ليس على مستوى العقل الباطن حيث تنمو الأمور الهمجية. على مستوى المظاهر, جميع البنات في صالة الأستحمام كانوا مصدومين, خائفين, يشعرون بالعار, أو ببساطه مسرورين لأن العاهره وايت تلقت الضربه. بعضهم أظهر شيئا من المفاجأه, ولكن بالطبع كان ذلك غير صادق.لقد ذهبت كاري الى المدرسه مع بعض منهم منذ الصف الأول, وكان الامر يكبر منذ ذلك الوقت, يكبر ببطء وبتغير غير ملاحظ, بطريقه تتوافق مع جميع القوانين التي تتحكم بالطبيعة, يكبر بكل إستقرار التفاعلات الكيميائية المتسلسلة .
ما لم يعرفه أي منهم, بالطبع, هو أن كاري وايت كانت تيليكاينيتك (القدره على تحريك الأجسام عن بعد).

كتابة بقلم رصاص على درج في مدرسة حي شامبيرلاين التي تقع في شارع باركر:
كاري وايت تأكل القذارة.

صالة الدواليب الخاصة كانت مليئة بالصراخ, الصدى, صوت ماء الدش يجري على الأرضيه. لعبت البنات الكرة الطائرة في الحصة الأولى, وكانوا متعرقين.
تمددت البنات وألتفوا تحت الماء الساخن, يصرخون, يضربون الماء, يضغطون على قطعة الصابون البيضاء لتنطلق من يد الى يد. كاري وقفت بينهم ساكنة, ضفدع بين طيور السوان. كانت فتاة ممتلئة ذات حبوب حمراء على رقبتها وظهرها وجانبي ظهرها, كان شعرها مبللا عديم اللون. ملتصقا على وجهها ووقفت هي ببساطة, رأسها مثنية قليلا, تاركة الماء ليغسل لحمها وينزلق حولها. تمنت في يأس وبشكل مستمر أن يكون في مدرسة إيوين العليا حمامات منفصله لكل فرد للأستحمام, كمدرسة ويست أوفر أو ليويستون العليا. كانوا يحدقون. كانوا دائما يحدقون.
المياه تغلق واحده بواحده, البنات يخطون خارجين, يخلعون غطاء الرأس الخاص بالأستحمام, يجففون أنفسهم, يرشون أنفسهم بمزيلات الرائحة, يراقبون الساعة فوق الباب. إتجهوا الى حمالات الصدر والسراويل الخفيفه المعلقة. تعلق البخار بالهواء, المكان أمكن أن يكون حماما مصريا باستثناء أصوات الفقاقيع من الجاكوزي الموجود في الركن.
الصياح و الصراخ إمتزجوا كامتزاج صوتي ضربات العصي وصدمات الكرات في البلياردو.

" – إأذا تومي قال أنه يكرهه علي وأنا – "
" – أنا ذاهبة مع أختي وزوجها. أنه يعبث في أنفه ولكنها تفعل ذلك أيضا, لذلك هما – "
" – حمام بعد المدرسة و – "
" – رخيص جدا أنفاق بيني لعين (عمله صغيرة القيمه) لذلك سيندي و أنا – "

الأنسة ديسجاردين, مدرسة الرياضة, الرفيعه, صغيرة النهدان, خطت إليهم, لفت رقبتها بشده, وصفقت بيديها مرة في رشاقة. " ماذا تنتظرين, كاري؟ الموت؟ سيدق الجرس في خمس دقائق." كانت ترتدي شورتا أبيضا, رجليها لم تكونا منحنيه جدا ولكن متناسقه وقويه. ميداليه فضية معلقه على رقبتها, كانت قد فازت في مسابقة الكليه في الرماية.
قهقهت البنات ونظرت كاري اليهم, نظراتها بطيئه ومتعبة من الحرارة والرطوبة, قالت بصوت متحشرج من المياه.
" أوهوه؟"
كان صوتا غريبا كصوت الضفادع, والبنات ضحكوا ثانية. سو سنيل رفعت منشفة من شعرها لتسقط بسرعة وتتكوم على قدمين رائعتين.صاحت الأنسة ديسجاردين بصوت مخيف لكاري وخطت الى الخارج.
كاري أطفأت الدش. الذي توقف وهو يغرغر.
ولم تكد تخرج حتى رأى الجميع الدم يجري على رجليها.

من *إنفجر الظل*: حقائق موثقة ونتائج محددة مشتقة من حالة كاريتتا وايت, بواسطة ديفيد ر. مؤتمر (جامعة تولان :1981), ص. 34:

إنه يمكن أن يكون من الصعب الإختلاف بأن الفشل في ملاحظة حوادث التحريك عن بعد خلال سنوات الفتاة وايت الأولى يجب أن يكون لأحد الأسباب المأخوذة من وايت و ستيرنز في ورقتهم البحثيه (التحريك عن بعد): أن القدرة على تحريك الأجسام بواسطة الإرادة فقط تأتي في حالات الضغط النفسي الشديد. هذه المهارة مخبأه جيدا, كيف إذا أمكن أن تظل في القاع لقرون مع بروز قمة الجبل فقط فوق سطح بحر من الدجل؟
لدينا أقاويل يمكن أستخدامها كدليل نلقي عليه أساساتنا في هذه الحالة, ولكن هذا كاف لأعتبار كمية كبيرة من جهد (التحريك عن بعد) موجودة في كاري وايت.

"*دو-رة*!"

الصياح أتى أولا من كريس هارجينزينز. أصتدم صوتها بالجدران المغطاه بالفيبر, أرتد, وأصتددم ثانية. سو سنيل شهقت ضاحكة وهي تشعر بالغرابة, غضب ممزوج بالكراهية, القرف, الإنزعاج والشفقة. هي فقط بدت غبية جدا, واقفة هناك, لاتعرف ماذا يحدث. ياإلهي, هل تعتقد أنها لم تمر بال(*دوره*!) من قبل .
كان الأمر يصبح أغنية, شخص ما في الخلف
(ربما هاجينزين مرة أخرى, سو لم تستطع قول شيء في غابة الصدى هذه) كان يصيح , "أوقفيه!",
"*دو-ره, دو-ره, دو-ره*!"
وقفت كاري في غباء في وسط دائره من البنات, الماء يتساقط من جلدها. وقفت كبقرة مريضة, مدركة أن المزاح كان عليها (كما هي العادة), محرجه في غباء ولكن دون مفاجأة.
شعرت سو بالقرف بينما قطرات الدماء الغامقة لدماء الدورة الأولى تسقط على الفيبر في قطرات في حجم الشلن. " من أجل الإله, كاري, أنك تمرين بالدورة!" صرخت. " نظفي نفسك!"
"أوهوه؟"
نظرت حولها.إلتصق شعرها بوجهها كما لو أنها ترتدي خوذه. كان هناك مجموعه من حب الشباب على كتفها.إنها في السادسة عشر, كان في عينيها تبدو علامات الألم.
" أنها تعتقد أنها من أجل أحمر الشفاه!" روث جوجان صاحت فجأة في استمتاع داخلي, و انفجرت بعد ذلك في الضحك. سو تذكرت بعد ذلك هذا التعليق و صدقت عليه أما الأن فهو مجرد صوت عديم المعنى. في *السادسة عشره*؟ كانت تفكر. يجب أن تعرف مالذي يحدث لها, إنها....
المزيد من قطرات الدم. لا تزال كاري تنظر حولها الى زميلاتها في نظرات بطيئه مشوشه.
هيلين شيريز التفتت حولها وأخذت تصرخ في سخرية.
"إأنك تنزفين!" صرخت سو فجأة, في غضب. " إنك تنزفين, يا حلوى البودنج الغبية الكبيرة!"

نظرت كاري الى نفسها.
صرخت.
الصوت كان عاليا في غرفة الدواليب الخاصة الرطبه.
فوطه نسائيه فجأة أرتطمت بها في صدرها وسقطت عند قدميها. ورده حمراء أرتسمت على القطن الماص وأنتشرت.
وبعدها الضحك, مقرف, مزدرد, خائف, بدا أنه يرتفع وينتشر بشكل ممزق وقبيح, والفتيات كانوا يقذفونها بالفوط والمناديل الصحية, بعضها من أكياس في دولابهم, بعضها من حاويات مكسوه على الجدار. سقطوا كالثلج وأصبحت النغمة: " أوقفيه, أوقفيه, أوقفيه, أوقف....."

سو كانت ترمي أيضا, ترمي وتغني مع البقيه, لم تكن حقا متأكدة من الذي تفعله كانت نفسها مسحورة وأضاءت الفكرة في نفسها كمصباح النيون:لا يوجد ضرر في ذلك حقا لاضرر في هذا حقا لاضرر....كان لايزال يسطع ويضيء, بشكل تأكيدي, عندما بدأت كاري في البكاء والتراجع, تفرك ذراعيها و تئن و تبلع ريقها بصوت مسموع.
توقفت البنات, مدركين أنه تم الوصول الى مرحلة الأنفجار أخيرا. كان عند هذه النقطه, بالنظر للخلف, أن بعضهم يمكن إظهار المفاجأة. لاتزال هناك كل تلك السنوات, كل تلك السنوات من دعنا نفتش تحت سرير كاري القصير في معسكر كريستيان الصيفي للشباب لنجد رسالة الحب هذه من كاري الى فلاش بوبي بيكيت دعنا ننسخها ونمررها هنا وهناك ونخفي سرواها الداخلي في مكان ما ونضع هذا الثعبان في حذائها و نغطسها في الماء ثانية, نغطسها في الماء ثانية, نلصق عليها بإصرار ستيكرات الدراجات, ننعتها لسنه بحلوى البودنج والسنه المقبله بوجه الشاحنه, دائما رائحتها كالحلويات, غير قادرة على مجارات الأمور, يلتصق بها اللبلاب السام وهي تتبول في الأدغال ويعرف الجميع (هي, حكة المؤخرة, هل تحكك مؤخرتك؟), بيلي بريستون يضع زبدة الفول السوداني في شعرها تلك المرة عندما نامت في الفصل, القرصات, السيقان الممدوده في طريقها في ممر المدرسه لإيقاعها, الكتب البارزة من درجها, الصورة الفاحشة الملصقه على محفظتها, كاري في الكنيسة ومنحنيه على ركبتيها في براءة لتصلي والخياطه في تنورتها القديمه تتمزق بطول السوسته كصوت تحطيم الرياح, كاري دائما تفقد الكرة, حتى في الكيكبال, تقع على وجهها عندما كانت في الصف الثاني الثانوي لتخدش إحدى أسنانها, تجري الى الشبكة في كرة الطائرة, مرتدية الجوارب التي كانت تنخلع دائما, تنخلع, أو على وشك, دائما عليها بقع عرق أسفل ذراعي بلوزتها, حتى تلك المرة عندما نادتها كريس هارجينسين بعد المدرسة من شركة كيللي للفواكه في أخر المدينه وسألتها إذا كانت تعرف أن كلمة براز الخنزير يمكن تهجأتها هكذا ك-ا-ر-ي: فجأة كل هذا وصل الى الكتلة الحرجة, وُجدت. أنفجار نووي.
تراجعت للخلف, تئن في السكون, ذراعان ممتلئتان تقاطعا أمام وجهها, إحدى الفوط إلتصقت في منتصف شعر عانتها.
البنات شاهدوها, عيونهم تشع بالرهبة.

تراجعت كاري للجانب الى أحد أركان قسم الإستحمام وببطء إنطوت الى وضع الجلوس. ببطء, في يأس خرج منها صوت أنين. دارت عينيها كعيني خنزير في حظيرة الذبح.
قالت سو ببطء, في حيرة: " أعتقد أنه يجب أن تكون هذه المرة الأولى على الأطلاق التي يحدث لها ذلك" كان هذا عندما أندفع الباب بشده مفتوحا و الأنسة ديسجاردين تدخل لترى مالأمر.

من إنفجر الظل (ص.41):

كلا كُتاب الطب وعلم النفس في هذا الموضوع وافقوا أن حالة كاري وايت الأستثنائية عند صدمتها أثناء بداية طمثها المتأخر ربما سحب زناد حاتها الكامنة.
يبدو بمعجزه أن, في نهاية 1979, كاري لم تعرف أي شيء عن الدورة الشهرية للمرأة الناضجة. تقريبا بشكل يصعب تصديقه أن أم الفتاة سمحت لها بالوصول إلى عمر 17 تقريبا دون إستشارة أخصائي أمراض تناسلية بخصوص فشل الإبنه في الطمث.
لاتزال الحقائق متناقضة. عندما أدركت كاري وايت أنها كانت تنزف من فتحة المهبل, لم يكن لديها أية فكرة عن ما يحدث. كانت بريئة لم تعرف مبدأ الطمث.
إحدى زميلاتها, روث جوجان, تخبر عن دخولها غرفة دواليب الفتيات الخاصة في مدرسة إيوين العليا قبل سنة من وقوع الحادثة التي نهتم بها لترى كاري تستخدم فوطه نسائية لتمسح أحمر شفاها. في ذلك الوقت قالت الأنسة جوجان: " مالذي تنوين فعله بحق الجحيم؟ " فأجابت الأنسة وايت: " أليست هذه الطريقه الصحيحة؟ " فأجابت الأنسة جوجان: " بالطبع. بالطبع هي. " روث جوجان عدَت بعض صديقاتها (لاحقا أخبرت المتحدث معها أنها فكرت أن "الأمر ظريف نوعا ما"), وإذا حاولت أية واحدة في المستقبل إخبار كاري عن الغرض الحقيقي من إستخدام الفوط النسائية, كان واضحا أنها لم تشرح لها كمحاولة لسحب رجلها. كان هذا جانبا من حياتها التي أصبحت في خطورة شديدة..
عندما ذهبت البنات إلى فصول الحصة الثانية واستقرت الكرة ساكنة (العديد منهم تسحب من الباب الخلفي قبل أن تستطيع الأنسة ديسجاردين البداية في أخذ الأسماء), استخدمت الأنسة ديسجاردين الأسلوب المتبع في حالات الهيستيريا: صفعت كاري على وجهها. بصعوبة أعترفت بالمتعة التي شعرت بها عندما فعلتها, وبالتحديد رفضت اعتباركاري أنها ممتلئة, كيس من دهن الخنزير. عندما كانت مدرسة للسنة الأولى, كانت لا تزال تصدق أن كل الأطفال جيدون.
نظرت كاري لها في غباء, الوجه لايزال ملتويا وخائفا.
" آـ آـ آنسة د دـ ديس د... "
" قفي, " الآنسة ديسجاردين في حزم. " قفي وتمالكي نفسك. "
" إنني أنزف حتى الموت! " صرخت كاري, ويد عمياء, باحثة أتت وأمسكت شورت الآنسة ديسجاردين الأبيض. فتركت آثار دماء.
" أنا... أنت... " مدرسة الرياضة قطبت وجهها في قرف , ودفعت كاري فجأة, " قفي! "
وقفت كاري مترنحة تتمايل بين الدشوش والجدار حيث يوجد حافظة المناديل الصحية ذات العملات المعدنية, وقعت, ثدياها يلمسان الأرضية, ذراعيها مستندتان على الأرض في ضعف. بدت كالقردة. كانت عيناها تلمعان خاليتان من الملامح.

" الأن," الأنسة ديسجاردين قالت في صوت خفيض, بتركيز مميت, خذي واحدة من هذه المناديل...لا, لاتهتمي بفتحة العملات, إنها مكسورة على أية حال...خذي واحدة و...اللعنة, هل ستفعلين ذلك! إنك تتصرفين كما لو أنك لم تمري بالدورة أبدا من قبل "

" دورة؟" قالت كاري.
تعبيرها عن عدم الفهم التام كان حقيقيا, مليئة جدا بالغباء و الخوف اليائس, من أن تُهمل أو تُرفض.معلومة مخيفة سوداء نمت في نفس ريتا ديسجاردين. هذا مستحيل, لايمكن. حتى هي بدأت في الطمث بعد فترة قصيرة من عيد ميلادها الحادي عشر وجرت الى السلم لتصرخ في خوف:
" هي, مام, أنا على المفرش!"
"كاري؟" قالت الأن. اقتربت من الفتاة " كاري؟"
كاري إنكمشت بعيدا. في نفس اللحظة, سقطت حمالة مضارب بيسبال, مع صوت صدى مرتفع. أخذوا في الدوران في كل مكان, مما جعل ديسجاردين تقفز في فزع.
" كاري, هل هذه دورتك الأولى؟"
ولكن الأن كانت الفكرة مسلم بها, كان عليها أن تسأل في صعوبة.
الدم كان غامقا وكان يسيل في ثقل مخيف. كلا رجلي كاري كانتا مصبوغتان وملطختان بالدماء, كما لو أنها كانت تمشي عابرة نهرا من الدماء.
" إنه يؤلم," قالت كاري في أنين. " معدتي...
" إنه يمر," قالت الأنسة ديسجاردين. الشفقه والعار تقابلا فيها وأختلطوا في صعوبة. "يجب عليك ...أوه, إيقاف سيلان الدماء. أنت..."
كان هناك ضوء ساطع في الأعلى, تلاها صوت كصوت فلاش الكاميرا كصوت أزيز لمبه نيون. الأنسه ديسجاردين صاحت في مفاجأة, وفكرت أن حدوث
(كل المكان اللعين يتداعى)
هذا النوع من الامور دائما حول كاري عندما تكون غاضبة, كما لو أن الحظ السيء يتبعها مع كل خطوة. الفكرة تلاشت في نفس السرعة التي أتت فيها. أخذت واحدة من المناديل الصحية من الحاوية المكسورة وفكت الكيس البلاستيكي عنها.
" أنظري," قالت هي. " هكذا..."

من إنفجر الظل (ص.54):

والدة كاري,مارجريت وايت, وضعت طفلتها في سبتمبر يوم 21 , 1963, تحت ظروف يمكن وصفها فقط على إنها غريبة. في الواقع, ملاحظة حالة كاري وايت تترك الطالب الحريص مع شعور بالعلو فوق الآخرين: ذلك أن كاري وايت كانت فقط قضية أسرية في نفس غرابة أي شيء مثير للإهتمام.
كما لوحظ مبكرا, راف وايت مات في يوم الجمعة 1963 عندما سقطت عارضة من الصلب كانت معلقة بالحبال على منزل تحت الإنشاء في بورتلاند. سيدة وايت واصلت المعيش وحيدة في منزلهم القديم في ضاحية شامبيرلاين.
نظرا لمبادئ وايت الدينية المتشددة التي تعلمتها قريبا, السيدة وايت لم يكن لها اصدقاء ليروها أثناء فترة حدادها.
وعندما بدأت في الولادة بعد ذلك بسبعة أشهر, كانت وحيدة.
في حوالي 1:30 مساء في سبتمبر 21 , بدأ الجيران في شارع كارلين في سماع صوت الصراخ من منزل آل وايت.
الشرطة, بشكل ما, لم يكونوا في الموقع حتى بعد 6:00 مساء. تُركنا مع إحتمالين أسوء من بعضهما لشرح ما حدث:

إما أن جيران السيدة وايت في الشارع لم يرغبوا في أن يصبحوا متورطين في تحقيقات الشرطة, أو أن اشمئزازهم منها أصبح قويا جدا وفضلوا تبني مبدأ دعنا ننتظر ونرى. سيدة جورجيا ماكلاوفلين, الوحيدة من ثلاثة لايزالون يقيمون في الشارع منذ ذلك الوقت وافقت على الحديث معي, قالت أنها لم تتصل بالشرطة لأنها فكرت أن الصراخ يتعلق بشيء ك (الدوران المقدس)

عندما وصلت الشرطة في 6:22 مساء كانت الصرخات غير منتظمة. سيدة وايت وُجدت في سريرها في الطابق العلوي, والمحقق, توماس ج. ميرتون, في البداية فكر أنها ضحية أغتصاب. السرير كان ملطخا بالدماء, وسكين جزارة ممدد على الأرض. كان ذلك حتى رأى الطفل, لايزال ملفوف جزئيا بالغشاء المشيمي, عند ثدي السيدة وايت. كانت قد قطعت الحبل السري بنفسها بالسكين.

أثار ذلك الخيال لتصديق إفتراض أن السيدة مارجريت وايت لم تكن تعلم أنها حامل, أو حتى تدرك مالذي تتضمنه الكلمة من معنى, وهناك طلبة مثل ج. و. بانكسون و جورج فيلدينج إفترضوا إفتراضا أكثر منطقية أن المبدأ, المرتبط بشكل غير قابل للتغيير في نفسها ب (خطيئة) الجنس, تم إلغاؤه تماما من نفسها. ربما ببساطة رفضت تصديق أن شيئا كهذا يمكن أن يحدث لها.

لقد سجلنا على الأقل ثلاث رسائل لصديقه في كينوشا, ويسكونسين, الذي يبدو أنه يثبت أن السيدة وايت كانت مؤمنه, من شهرها الخامس, أن لديها (سرطان الأعضاء الأنثوية) وسوف تنضم إلى زوجها في الجنة...

عندما قادت الأنسة ديسجاردين كاري إلى مكتب المدير بعد خمسين دقيقة بعد ذلك, كانت الصالات خالية. كانت الفصول تعج بالحديث خلف الأبواب المغلقة.

توقفت كاري عن البكاء أخيرا, ولكنها واصلت مسح دموعها. كانت ديسجاردين قد وضعت المناديل الصحية بنفسها, نظفت الفتاة بفوطه ورقية رطبة, وجعلتها ترتدي سروالها التحتي القطني.

حاولت أن تشرح الحقيقة الشائعة للطمث, ولكن كاري وضعت يديها على أذنيها وواصلت البكاء.

سيد مورتون, المدير المساعد, كان خارج مكتبه عندما دخلتا. بيلي ديلوا و هنري ترينانت, ولدان ينتظران محاضره لتعليمهم كيف ينطقون ال (آي) قي الفرنسية, نظرا حولهما من كرسيهما.

"إدخلا," قال سيد مورتون في سرعة. " تعاليا الى الداخل." نظر في غضب من فوق كتفي ديسجاردين إلى الصبيان, الذان كانا يحدقان في آثار الدماء على شورتها. " مالذي تنظران إليه؟"

"دم," قال هنري, وابتسم في بلاهه.

" ستطردان طوال الحصتين التاليتين," قال مورتون في حزم. ثم رمق أثار الدماء بعينه.

أغلق الباب خلفهما وبدأ في البحث عن ورقه خاصه بحوادث المدرسه داخل كابينة المكتب.

"هل أنت بخير, أوه.."

"كاري," قالت ديسجاردين, " كاري وايت." سيد مورتون أخيرا وجد ورقة. كان عليها بقعة قهوة كبيرة.

"لن تحتاج لذلك, سيد مورتون."

" أفترض أنه كان حادثا رياضيا. نحن فقط....لن أفعل؟"

"لا. لكن أعتقد أن كاري يجب أن يُسمح لها بالذهاب الى المنزل لترتاح هذا اليوم. لقد مرت بتجربه مخيفة جدا."

ولمعت عينيها بإشارة لاحظها ولكنه لم يفهمها.

"نعم, حسنا, إذا أردت هذا. جيد. جميل." مورتون أعاد الورقه الى الكابينة المليئه بالأوراق, ثم أغلقها بإبهامه, اتجه الى الباب وفتحه, نظر الى بيلي وهنري, ونادى: "آنسة فيش, هل يمكننا إصدار مذكرة غياب هنا, من فضلك؟ لكاري ورايت."

"وايت," قالت الآنسة ديسجاردين.

"وايت," قال مورتون مصححا.

ضحك بيلي ديلوا.

"طرد لمدة أسبوع!" صاح مورتون. بقعة دم تكونت تحت ظفره. مؤلمة كالجحيم. كانت كاري مستمرة في مسح دموعها.

آنسة فيش أحضرت مذكرة غياب صفراء وبدأ مورتون يكتب عليها بقلمه الفضي, ثانيا إصبعه المجروح.

" هل تحتاجين توصيلة, كاسي؟" سألها. " يمكننا الإتصال بالتاكسي إذا أردت واحدا."

هزت رأسها. لاحظ أن فقاعه من المخاط الأخضر تكونت عند إحدى منخريها. مورتون نظر فوق رأسها هي وآنسة ديسجاردين.

"أنا واثق أنها ستكون بخير," قالت. "كاري فقط عليها الذهاب الى شارع كارلين. الهواء المنعش سوف يفيدها."

أعطى الفتاة المذكرة الصفراء. " يمكنك الذهاب الآن, كاسي," قال في نبل.

"هذا ليس إسمي!" صرخت فجأة.

تراجع مورتون, وآنسة ديسجاردين قفزت كما لو أن احدا صدمها من الخلف. مطفأة السجائر الرخامية الثقيلة على مكتب مورتون (كانت على شكل تحفة رودين التي سماها بالمفكر وكانت الرأس لأعلى لأستقبال أعقاب السجائر) وقعت فجأة على المفرش, كما لو أنها تتخذ ساترا ضد الصرخة. أعقاب السجائر وشظايا تبغ بايب مورتون تناثروا على مفرش النيلون الأخضر الفاتح.

" الأن, استمعي," قال مورتون, وهو يحاول أن يبدو عصبيا. " أعلم انك غاضبة, ولكن هذا لايعني أنني سأبقى..."

"من فضلك," قالت آنسة ديسجاردين بسرعة.

رمقها مورتون وأومأ برأسه. حاول أن يبدو حبوبا ك جون واين (ممثل) أثناء أداء أعماله الصارمه التي كانت وظيفته الأساسية كمساعد للمدير, ولكنه لم ينجح. عند التوظيف كان غالبا ما يدعى (مورت الحبوب), إحد الطلبه كان يدعوه ب (المجنون الأحمق الثرثار صاحب المكتب)

الآن مورت الحبوب, الذي لايزال يمرض إصبعة في سرية, ابتسم لكاري وقال, "إذهبي وحدك إذا لو أردت, آنسة ورايت. أو تريدين الجلوس لتتمالكي نفسك"

"سأذهب," تمتمت هي, ضربت رأسها. وقفت, ثم نظرت حولها الى آنسة ديسجاردين. كانت عيناها مفتوحتان واسعتان غامقتان. " لقد ضحكوا علي. رموا أشياء. إنهم دائما يضحكون."

نظرت إليها ديسجاردين في عجز.

ذهبت كاري.

للحظة كان هناك صمت, موتون وديسجاردين راقبوها وهي تذهب. ثم, صوت إبتلاع الريق في حرج, سيد مورتون مال في حرص وبدأ في جمع ما وقع من الطفاية.

"ماذا كان كل ذلك؟"

تنهدت ونظرت الى آثار الدم على الشورت الذي ترتديه. " لقد جاءتها الدورة. للمرة الأولى. وهي تستحم."

أبتلع مورتون ريقه ثانية وتورد خداه. الورقة التي كان ينظف بها على وجهه بدأت في الحركة أسرع. " أليست قليلا.أوه..."
"كبيره على المرة الأولى؟ نعم. هذا ما جعلها صادمة لها.بالرغم من أني لا افهم لماذا أمها...." توقفت الفكرة, تناست للحظة. "لاأعتقد انني تعاملت مع الأمر جيدا مورتي, ولكني لم افهم مالذي يحدث.لقد فكرت أنها تنزف حتى الموت." حدق في حدة.
"لا أصدق أنها كانت تعلم شيئا كالدوره حتي نصف ساعة مضت."
"ناوليني تلك الفرشاة الصغيرة التي هناك,آنسة ديسجاردين. نعم, تلك هي." ناولته إياها كان مكتوبا عليها شامبيرلاين للهاردوير و شركة لاومبر لا ينظفونكم أبدا. بدأ في تنظيف الرماد الى الورقة. "سيظل هناك المزيد يجب تنظيفه بالمكنسة الكهربائية, أعتقد. هذا الرماد العميق مريع. لقد ظننت أنني قد وضعت الطفاية أبعد في الخلف على المكتب. مضحك كيف وقعت هذه الأشياء." مال برأسه ووقف فجأة. "يصعب علي تصديق أن فتاة في هذه المدرسة أو في أي مدرسة عليا أخرى مرت بثلاث سنوات في المدرسة ولاتزال لاتعرف حقيقة الطمث, آنسة ديسجاردين."
" إنه أكثر صعوبة لدي," قالت. " لكن الأكثر أنني أستطيع التفكير في تفسير ردة فعلها. وهي دائما كانت أضحوكة المجموعة."
" أمم." جمع الرماد في قرطاس ورقي ورماه في سلة المهملات ونفض يديه. " أعتقد أنها. وايت. أعني إبنة مارجريت وايت. لابد من ذلك. هذا يجعل من السهل تصديق ما حدث." جلس خلف مكتبه وأبتسم في إعتذار.
"يوجد الكثير منهم. بعد خمس سنوات أو شيء, سوف يبدؤون في تكوين مجموعات. سوف تنادي الأولاد بأسماء أمهاتهم, هذا هو نوع هذا الشيء. إنه صعب."
"بالطبع إنه كذلك."
"إنتظري حتى تمضي عشرون سنه في هذه اللعبه, مثلي," قال هو بطرقه كئيبة, وهو ينظر الى بقعة الدم على إصبعه. " يأتيك أطفال يبدون مألوفين ثم تكتشفين أنك درست آبائهم في السنه التي بدأت فيها التدريس. كانت مارجريت وايت موجوده قبل مجيئي, وأننا ممنون لذلك من أعماقي, لقد قالت للآنسه بيسينتي, رحمها الله, أن الإله يجهز مقعد خاص في الجحيم من أجلها لأنها أعطت الأطفال خلفية عن نظرية السيد دارون عن التطور. لقد تم إيقافها مرتين عندما كانت هنا لضربها أحد زملائها بحقيبتها. الأسطورة تقول أن مارجريت رأت الزميل يدخن سيجارة. آراء دينية غريبة. غريبة جدا." إختفي تعبير جون واين فجأه عن وجهه. " البنات الأخريات. هل ضحكوا عليها حقا؟"
" أسوأ. كانوا يصرخن ويرمين مناديل صحية عليها عندما دخلت. يرمينها ك...كالبندق."
" أوه. أوه. ياعزيزتي." قال سيد مورتون. " هل لديك أسماء؟"
" نعم. ليس الجميع, بالرغم من أن بعضهن يمكن أن يشي بالباقي. كريستين هارجينسين بدت أنها قائدة الحلقة كالعادة."
"كريس و أبوها مورتيمير سنيردس," همس مورتون.
"نعم. تينا بلاك, راتشيل سبايس, هيلين شايريس, دونا ثيبودو وأختها ماري ليلا جراس, جيسيكا أبشاو. و سو سنيل." قطبت حاجبها ." لايمكنك توقع شيء كهذا من سو. لم يبدو عليها أبدا أنها من ذلك النوع الذي يشاغب للفت الإنتباه."
"هل تحدثت إلى البنات المتورطات؟"
ضحكت آنسة ديسجاردين في تعاسة. " أبعدتهم عن المكان. كنت مرتبكة. وكاري كانت في حالة من الهستيريا."
" أمم." ثنى أصابعه للوراء." هل تخططين للحديث معهن؟"
"نعم." لكنها بدت مترددة.
"هل أدون مذكرة ل..."

"ربما يجب ان تفعل," قالت في كئابه. "أنا أعيش في بيت من الزجاج, أترى. أنا أتفهم كيف شعر هؤلاء البنات. الأمر كله فقط جعلني أرغب في أخذ الفتاة وهزها. ربما يوجد نوع من الفطرة تتعلق بالطمث يجعل المرأة ترغب في الثوره, لاأعرف. لازلت أرى سو سنيل والطريقه التي بدت عليها."

"أمم," ردد سيد مورتون في حكمه. لم يفهم النساء أبدا ولم يكن لديه حجه لمناقشة الدورة.

"سوف أتحدث إليهن غدا," وعدت وهي تقف. " سأمزقهم الى نصفين من الوسط."

"جيد. أجعلي العقوبة تلائم الجريمة. و إذا شعرت أنه يجب ان ترسلي أي منهن إلى, أوه, إلي, تعاملي بحرية..."

" سأفعل," قالت في طيبه. " بالمناسبة, لقد أنفجر أحد المصابيح بينما أحاول تهدئتها. لقد أضاف اللمسة الأخيرة."

" سأرسل كهربائي الى الأسفل," وعدها. " وشكرا لبذلك مجهودك, آنسة ديسجاردين. هل ستطلبين من آنسه فيش إرسال بيلي و هنري؟"

"بالتأكيد." وغادرت.

مال للخلف وترك الأمر يمر بعيدا عن نفسه.

عندما دخل بيلي ديلوا وهنري ترينانت, مشاغبا الفصل غير الإعتياديان, نظر إليهما في سعاده وكان مستعدا للحديث في صرامة.

كما أخبر هانيك جرايلي, أنه يأكل المشاغبين على الغداء.

كتابة بالرصاص على درج في مدرسة شامبيرلاين العليا:

الورود حمراء, زهور البنفسج زرقاء, السكر حلو, لكن كاري وايت تأكل القذارة.

مشت من شارع المدرسه وعبرت إلى شارع كارلين من عند إشارة ضوئية في الزاوية. كانت رأسها للأسفل وكانت تحاول أن تفكر في لاشيء. الإنقباضات أتت وذهبت في تموجات كبيرة مؤلمه, مما جعلها تمشي ببطء ثم تسرع كسيارة لديها مشكلة في الكربيراتور. حدقت بالرصيف. الكوارتز يلمع على الإسمنت. مربعات لعبة الحجلة مرسومة بالطبشور وقد جعلها المطر تبدو باهته. قطع من العلكة ملتصقة. قطعة من القصدير وأغلفة الحلوى الرخيصة. أنهم جميعا يكرهونها ولن يتوقفوا أبدا. إنهم لا يتعبون أبدا. عملة معدنية محشورة في شرخ. ركلتها. تتخيل كريس هارجينزين مغطاة بالدماء و تصرخ طالبة الرحمة. والفئران تتسلق على وجهها. جيد. جيد. يبدو ذلك جيدا. براز كلب مع أثر قدم مرت عليه. زوج من الكابات المسودة مربوطه وقد رماها صبي بحجر. أعقاب سجائر.

فلتكسر رأسها بحجر, بصخرة. فلتكسر رؤوسهم جميعا. جيد. جيد.

(يسوع المخلص الوديع الرقيق)

هذا جيد لماما. على مايرام لها. لم يكن عليها الذهاب بين الذئاب كل يوم في كل سنة, في الخارج حيث كرنفال الضحك, ملقوا الدعابات, المشيرون بالأصابع, الساخرون. ألم تقل ماما أنه سيكون هناك يوم للحساب.

(سيكون إسم تلك النجمة المرار وهم سوف يعذبون بالعقارب)

وملاك ذو سيف؟

فقط لو أن هذا اليوم هو اليوم الذي يأتي فيه يسوع ولكن ليس بحملان وعصا راعي, بل بصخرة في كل يد ليحطم الضاحكين والساخرين, ليقتلع الشر من جذوره ويدمره صارخا يسوع الخطر راعي الحق والدماء.

و فقط لو كانت هي سيفه وذراعه.

لقد حاولت من قبل أن تكون قوية. لقد تحدت ماممما في مئات الطرق الصغيرة, لقد حاولت أن تمسح الدائرة الحمراء التي رُسِمت حولها من اليوم الأول الذي تركت فيه البيئة المحكومة في البيت الصغير الواقع على شارع كارلين وأتجهت المدرسه الواقعة على شارع باركر والإنجيل تحت ذراعها. إستطاعت تذكر اليوم, التحديق, والصمت المفاجئ, المقرف عندما جلست على ركبتيها قبل الغداء في كافتيريا المدرسه ثم الضحك الذي بدأ ذلك اليوم وتردد صداه عبر الأعوام. الدائرة الحمراء التي يمكنك بنفسك أن تفركها وتفرك وتفرك وتظل كما هي موجوده, لاتُمسح, لاتُنظف. لم تجلس على ركبتيها في مكان عام ثانية, بالرغم من أنها لم تخبر ماممما بذلك. تبقى الذكرى الأصلية محفوظة, معها ومعهم.
قاتلت ضد أسنان وأظافر ماممما بسبب معسكر كريستيان الصيفي للشباب, وقد حصلت على المال بنفسها للذهاب من الخياطة. قالت لها ماممما بصوت مظلم أن ذلك خطيئة, وأنه كان ميثودي و معمداني و إبراشي وأنه خطيئة وتخلف. لقد منعت كاري من السباحة في المخيم. بالرغم من أنه سبحت وضحكت عندما قاموا بتغطيسها (حتى لم تعد تستطيع أخذ نفسها وقد أستمروا فشعرت بالخوف و أخذت تصرخ) وحاولت أن تأخذ جزء من نشاطات المخيم, الآلاف من النكات قيلت عن كاري وقد أتت بالباص مبكرا بإسبوع, عيناها حمراوان جاحظتان من كفكفة الدموع, لتأخذها ماممما من المحطة, و ماممما قالت لها متجهمة أنها يجب أن تحتفظ بذكرى ذلك العذاب كإثبات أن ماممما كانت تعلم, أن ماممما على حق, أن الأمل الوحيد للأمان والخلاص كان داخل الدائرة الحمراء. " الطريق المستقيم هو البوابة," قالت ماممما في تجهم في التاكسي, وفي المنزل أرسلت كاري إلى الخزانة لست ساعات.
ماممما, بالطبع, منعتها من الإستحمام مع بقية البنات, كاري قامت بإخفاء أغراض الإستحمام في دولاب المدرسة الخاص بها وأستحمت على أية حال, مشاركة في طقس التعري الذي كان مخزيا ومحرجا لها في أمل أن الدائرة الحمراء حولها ربما تبهت قليلا, فقط قليلا, (لكن اليوم أوه من اليوم)
تومي إربتير, في الخامسة من العمر, كان يقود دراجة على الرصيف في الجانب الآخر من الشارع.
كان صغيرا, صبي على دراجة مقاس عشرين تابعة لشركة شوين مع عجلات حمراء لماعة. كان يهمهم " سكووبي دوو, أين أنت؟" تحت أنفاسه. رأى كاري, فأخرج لها لسانه.
"هي, الوجه الضارط! كاري المبتهلة!"
نظرت إليه كاري فجأه وهي تدخن من الغضب. الدراجة أخذت تتهادى ثم سقطت فجأة. صرخ تومي. الدراجة كانت فوقه. إبتسمت كاري وواصلت المسير. كان صوت نعير تومي لذيذا, موسيقى في أذنيها.
فقط لو كانت تستطيع فعل شيء كهذا وقتما تريد.
(فعلتُها فحسب)
وقفت متعبة أمام بيت يبعد بسبع بيوت عن منزلها, تحدق في لاشيء. خلفها, تومي كان يصعد إلى الدراجه, يداوي جرح أصاب ركبته, وصاح بشيء عليها , ولكنها تجاهلته. كانت تعرف عندما يصيح أحد عليها بحكم الخبرة.
كانت تفكر:
(فلتسقط عن الدراجه فلتُدفع عنها ولتتحطم رأسك النتنة) وشيء ما حدث.
كانت نفسها... كانت...قد تلمست كلمة. إنثناء. لم يكن ذلك فقط صحيحا, لكن كان قريبا جدا. كان هناك أنثناء فكري مثير للفضول, تقريبا كمرفق يرفع دمبل. لم يكن ذلك صحيحا أيضا, ولكن ذلك كان كل ما استطاعت التفكير فيه. مرفق بدون قوة. عضلة طفل ضعيفة.
إنثناء.
نظرت فجأة في شراسه إلى نافذة السيدة يوراتي الكبيرة.

فكرت:
(فلتكسر نافذة تلك العاهرة المسنة الغبية الرثة)
لاشيء. نافذة السيدة يوراتي تلمع تحت أشعة الصباح النضر. إنقباض آخر أمسك ببطن كاري فتابعت المشي.

لكن...
المصباح. والمطفأة, لاتنسي المطفأة.
نظرت إلى الخلف
(العاهرة المسنة تكره مامما)

فوق كتفيها. مرة اخرى بدا أن شيئا قد إنثنى... لكن ضعيف جدا. تزعزع سيل أفكارها كما لو أن هناك إنفجار مفاجئ من نافورة في داخلها.
بدت النافذة كما لو أن موجة قد مرت عليها. لا أكثر. ربما كان مجرد خداع بصري. ربما.
بدأت رأسها تشعر بالتعب والدوخة, و أخذت تشعر بألم نابض كبداية للصداع. كانت عيناها ساخنتان, كما لو أنها قد جلست وقرأت كتاب اللاهوت مرة واحدة الأن فقط.
تابعت المسير الى المنزل الأبيض ذو الستائر الزرقاء. الشعور المألوف الكراهية-الحب-الخوف كان ينبض في أعماقها.
اللبلاب تسلق الجانب الغربي من الكوخ(دائما يدعون المنزل بالكوخ لأن كلمة البيت الأبيض بدت كمزحه سياسية و مامما قالت أن جميع السياسيين لصوص ومذنبين وسيقومون في النهاية بتسليم الدولة إلى الحمر عديموا الإيمان الذين سيقومون بصف كل المؤمنين بيسوع حتى الكاثوليك أمام الجدار), واللبلاب كان فنيا جميلا, علمت أنه كذلك, لكن أحيانا كرهته. أحيانا, كالأن, اللبلاب بدا غريبا كيد ضخمة ذات عروق عظيمة تلك التي كانت ملتوية من التربة لتمسك بالمبنى. وصلت إليه وهي تجر قدميها.
بالطبع, كانت هناك الصخور.
توقفت ثانية, تتذكر ذلك اليوم. الصخور. مامما لم تتحدث أبدا عن ذلك, كاري لم تعد تعلم حتى ما إذا كانت مامما لاتزال تتذكر ذلك اليوم ذو الصخور. كان مدهشا أنها نفسها لاتزال تتذكره. كانت لاتزال طفلة صغيرة جدا حينها. كم كان عمرها؟ ثلاثة؟ اربع؟ كانت هناك تلك الفتاة ذات ثياب السباحة, وبعدها أتت الصخور. وأشياء سقطت على المنزل. هنا كانت الذكرى, فجأة مضيئة وواضحة. كما لو أنها هنا طوال الوقت, فقط تحت السطح, منتظرة نوعا من النضج العقلي. منتظرة, ربما, هذا اليوم.

من كاري: البداية المظلمة لل ت.ك "تيليكاينيسيس" (مجلة المربع, سبتمبر 12, 1980) بواسطة جال جافير:

إيستيل هوران عاشت في ضاحية باريش الانيقة في سان دييغو لعشرين سنة, وكانت شبيهة بملكة جمال كاليفورنيا: كانت ترتدي بلوزة زاهية ونظارات بلون العنبر الغامق, شعرها أشقر ذو عروق سوداء, تقود سيارة أنيقة ذات لون بني محمر نوعية فولكسفاجين عليها ديكال لإبتسامة على فتحة الوقود و ستيكر لعلم البيئة الأخضر على النافذة الخلفية. زوجها مدير فرع بنك أمريكا في باريش, إبنها وإبنتها عضوان رسميان في مجمع كاليفورنيا الترفيهي, يوجد شواية في الحديقة الخلفية الجميلة الصغيرة.
لكن سيدة هوران لاتزال تحمل طباع إنجلترا الرفيعة الصعبة في مكان ما في داخلها, وعندما تتحدث عن كاري وايت يأخذ وجهها شكلا غريبا, كما لو أن احدا لكمها على خدها تقريبا كلافكرافت في أركهام أكثر عن كيروناك في جنوبي كاليفورنيا.
"بالطبع كانت غريبة الأطوار," إيستيل هوران تقول لي, وهي تشعل سيجارة أخرى من نوع فيرجينيا سليم بعد لحظه من إطفائها الأولى. "العائلة بأكملها كانت غريبة. راف كان عامل بناء, والناس يقولون في الشارع أنه كان يحمل الأنجيل و مسدس 38 ريفولفر وهو ذاهب إلى العمل كل يوم. الإنجيل كان لإستراحة القهوة والغداء. و ال 38 ريفولفر كان في حالة ما إذا قابل المسيخ الدجال عدو المسيح في العمل. أستطيع بنفسي تذكر الإنجيل. الريفولفر.... من يعلم؟ كان رجلا كبيرا ذو لون زيتوني ذو شعر مقصوص دائما قصة كرو كت. بدا دائما غليظا. وأنت لم ترى عينيه, أبدا. كانتا قاسيتان في الحقيقة بدتا كما لو أنهما تشعان. عندما تراه يأتي إليك وهو يعبر الشارع ولا تخرج لسانك له وظهره لك أبدا. هكذا كان الشبح."
توقفت, تنفخ سحبا من دخان السيجارة الى خشب السقف ذو اللون الأحمر. ستيلا هوران عاشت في شارع كارلين حتى بلغت العشرين, تتنقل إلى الفصول اليومية في كلية ليوين التجارية في مورتون. لكنها تتذكر حادثة الصخور بوضوح شديد.
" هناك أوقات," قالت, "حين أتسائل ما إذا كنت من سبب ذلك. كانت ساحتهم الخلفية مجاوره لساحتنا الخلفية, وسيدة وايت كانت قد زرعت بعض الأعشاب ولكنها لم تنمو بعد. وقد قالت لأمي عدة مرات عن "العرض" الذي أقوم به في الباحة الخلفية. حسنا, ثوب السباحة كان متواضعا بحق بمعايير اليوم لاشيء إلا مايو من قطعة واحدة .سيدة وايت إعتادت على الإستمرار بشأن أن هذا خارج بالنسبة ل "طفلتها". أمي.... حسنا, تحاول أن تكون مؤدبة, لكن ردة فعلها سريعة جدا. لا أدري مالذي قالته مارجريت وايت لتدفعها اخيرا عن الحافة نادتني بعاهرة بابل, أفترض-لكن أمي قالت لها أنها ساحتنا الخلفية و أنني يمكنني الذهاب الى الخارج ورقص الهوتشي هوتشي عارية إذا كان ذلك سيسعدها ويسعدني. قالت لها أيضا أنها إمرأة مسنة قذرة بنفس عبارة عن علبة من الديدان. كان هناك المزيد من الصراخ, ولكن كانت تلك النتيجة.
"أريد أن أتوقف عن أخذ حمام شمسي بعد الآن. أكره المشاكل. هذا يتعب معدتي. ولكن ماما عندما تحصل على قضية, تكون مريعة. أتت إلى المنزل من جوردان مارش مع بيكيني أبيض صغير. أخبرتني أنه يمكنني الحصول على قدر المستطاع من الشمس. "بعد كل شيء," قالت هي, " خصوصية ساحتنا الخلفية وكل شيء."
ستيلا هوران تبتسم قليلا من الذكرى وتطفئ سيجارتها.

"حاولت التناقش معها, أخبرتها أنني لا أرغب بالمزيد من المتاعب, ولا أن أكون بيدقا في حربهما. لم أفعل القليل من الخير. أحاول إيقاف أمي عندما تدخل نحله في قبعهتا كمحاولة إيقاف شاحنة ماك تمشي على منحدر بدون فرامل. في الحقيقة, كان هناك المزيد . كنت خائفة من الجنون الديني الحقيقي الذي لم يكن شيئا يمكن العبث معه. بالطبع, راف وايت كان ميتا, لكن ماذا إذا كانت مارجريت لاتزال تحتفظ بال 38 في الجوار؟

"لكن هناك كنت ظهر يوم السبت, نشرت بطانية في الخاج حيث الساحة الخلفية, مغطاة بلوشن إكساب السمرة واستمع إلى توب فورتي على الراديو. ماما كرهت ذلك النوع من الموسيقى وفي العادة كانت لتصرخ مرتين على الأقل بي لأخفض الصوت قبل أن تجن. ولكن ذلك اليوم رفعت الصوت مرتين بنفسها. بدأت نفسي بالشعور كالعاهرة من بابيلون.

"لكن لم يأت أحد من حيث آل وايت. ليس حتى المرأة المسنة لتنشر غسيلها. ذلك أمر آخر- لم تقم أبدا بنشر الملابس الداخلية في الساحة الخلفية. ليس حتى ملابس كاري الداخلية, وكانت فقط في الثالثة من عمرها بعد. دائما منشورة في المنزل.

"بدأت في الإسترخاء. أظن أنني كنت أفكر لابد أن مارجريت قد أخذت كاري الى البارك لعبادة الإله في العراء أو شيء من هذا القبيل. على أية حال, بعد قليل إلتففت لأستلقي على ظهري, وضعت ذراعي على عيني, وغفوت.

"عندما أستيقظت, كانت كاري تقف بجواري وتنظر إلى جسمي."

توقفت, قطبت. في الخارج, كانت السيارات تمر بلا نهاية. أستطيع سماع الصوت المنتظم الخفيض الذي يحدثه المسجل. لكن كل ذلك يبدو هشا جدا, جذاب جدا, مجرد صدئ رخيص على عالم مظلم عالم حقيقي حيث تحدث الكوابيس.

" كانت فتاة رائعة," تابعت ستيلا هوران, مشعلة سيجارة أخرى. " لقد رأيت بعض صورها وهي في المدرسة العليا, وتلك الصورة الأبيض والأسود المريعة الغامضة على غلاف جريدة أخبار الاسبوع. أنظر إليهم وكل ما أستطيع التفكير به هو, إلهي العزيز, أين ذهبت؟ ماذا فعلته بها تلك المرأة؟ بعدها أشعر بالتعب والأسف. كانت جميلة جدا, لها خدود وردية و عينان بنيتان لامعتان, ولون شعرها هو الدرجة الشقراء التي تعلم أنها ستصبح غامقة ورصاصية. حلوة هي الكلمة الوحيدة التي تصفها. حلوة ووضاءة وبريئة. مرض أمها لم يلمسها بعمق, ليس بعد.

" نوعا ما بدأت في القيام وحاولت الإبتسام. كان من الصعب التفكير مالذي يجب فعله. ثقلت حركتي من الشمس وشعرت بالتعب والبطء. قلت "هاي". كانت ترتدي رداء أصفرا صغيرا, نوعا ما جذاب لكن طويل بشكل مقرف لفتاة في الصيف. وصل إلى ساقيها.

"لم تبتسم لي. فقط اشارت وقالت, " ما هؤلاء؟"

" نظرت إلي ورأيت أن حمالة صدري قد إنزلقت بينما أنا نائمة. فقمت بتعديلها وقلت, "هؤلاء ثدياي, كاري."

"بعدها قالت في هيبة: "أتمنى أن يكون لي البعض."

" قلت: "عليك الإنتظار, كاري. لن تبدأي في الحصول عليهما قبل.... أوه, ثمان أو تسع سنوات.

"" لا, لن يحدث," قالت هي. " ماممما تقول الفتيات الصالحات لا يملكون. بدت غريبة بالنسبة لفتاة صغيرة, نصف حزينة ونصف ورعة.

" أستطعت تصديق ذلك بصعوبة, وأول شيء نقر في نفسي نقر أيضا في نفس الوقت من فمي. قلت: " حسنا, أنا فتاة صالحة. وألا تملك امك ثديان؟"

"خفضت رأسها وقالت شيئا بصوت منخفض لم أستطع سماعة. عندما سألتها أن تكرر ما قاله, نظرت إلي في تحد وقالت أن ماممما كانت سيئة عندما صنعت كاري ولذلك صار لها ثديان. أنها تدعوهم بالوسائد القذرة, كما لو أن كل شيء كلمة واحدة.

"لم أستطع تصديقها. كنت أشعر بالصدمة. لم يكن هناك أي شيء أستطيع قوله. فقط حدقنا إلى بعضنا, و ما أردت ان أفعله كان أن أمسك تلك الفتاة الحزينة البائسة وأجري بها بعيدا.

"وكان ذلك عندما أتت مارجريت وايت خارجة من بابها الخلفي ورأتنا.
" لدقيقة حملقت فقط كما لو انها لم تستطع تصديق ذلك. ثم فتحت فمها وصرخت. ذلك الصوت كان أقبح ما سمعته أبدا في حياتي. كان كصوت يصدره ذكر تمساح ضخم في مستنقعه. فقط صرخت. غيظ. غيظ جنوني, متكامل. تحول وجهها إلى أحمر كلون شاحنة الإطفاء وكورت يديها إلى قبضتين وصرخت في السماء. كانت ترتجف بالكامل. فكرت أنها كانت تمر بذبحة صدرية. كان وجهها مجعدا بالكامل, وكان كوجه (الجارجويل) "شياطين العصور الوسطى". "إعتقدت أن كاري ستفقد الوعي أو تموت في الحال. حبست انفاسها وذلك الوجه الصغير تحول إلى لون شاحب جُبني.
" صاحت أمها :" كاااررييييييي !"

"قفزت للخلف صارخة:" لاتصرخي بها بهذه الطريقة! سوف تَشعرين بالعار!" شيء غبي من هذا القبيل. لا أتذكر.

بدأت كاري في العودة ثم توقفت ثم بدأت ثانية, وبالضبط قبل ان تعبر من ساحتنا إلى ساحتهم نظرت إلي وكان منظرها... أوه, خائفا. لااستطيع الجزم. تريد وتكره وتخاف.... و بائسة. كما لو أن الحياة نفسها سقطت عليها كالصخور, كل هذا في سن ثلاث سنوات.
" أتت أمي خارجة منحنية وقد قطبت وجهها حين رأت الطفلة. ومارجريت... أوه, كانت تصرخ بأشياء عن القَذرات والعاهرات وآثام الآباء التي لاتزال تأتي حتى الجيل السابع. شعرت أن لساني جاف كورقة نبات.
" لثانية فقط وقفت كاري تتراجع وتتقدم بين الساحتين, وبعدها مارجريت وايت نظرت إلى الأعلى وأقسم بيسوع الطيب أن تلك المرأة عوت في السماء. وبعدها بدأت في.....في جرح نفسها, تلطم نفسها. كانت تخمش رقبتها وخديها, صانعة علامات حمراء وخرابيش. مزقت فستانها.
" صاحت كاري "ماممما!" وجرت إليها.
" سيدة وايت نوعا ما ....جلست, كالضفدع, ورفعت زراعيها على إتساعهما. فكرت أنها ستضربها وصرخت. كانت المرأة تبتسم. تبتسم ويسل لعابها على ذقنها. أوه, كنت مرعوبة. يا يسوع, كنت مرتعبة جدا.
" أخذتها وذهبا إلى الداخل. أطفأت الراديو وإستطعت سماعها. بعض الكلمات, لكن ليس الكل. لم تكن تحتاج سماع كل الكلمات لتعلم مالذي يحدث. تدعو وتبكي وتولول. أصوات مجنونة. ومارجريت تخبر البنت الصغيرة أن تضع نفسها في خزانة ثيابها وتدعو. البنت الصغيرة تبكي وتصرخ أنها آسفة, لقد نست. ثم لاشيء. و أمي وأنا فقط نظرنا غلى بعضنا البعض. لم أرى امي أبدا تبدو هكذا, ليس حتى عندما توفي أبي. قالت: " الطفلة ..." وهذا كل شيء.عدنا إلى الداخل." قامت وذهبت إلى النافذة, إمرأة جميلة في رداء شمسي خفيف عاري الظهر. " إنه تقريبا كالحياة مرة أخرى, أتعلمين," تقول هي, دون أن تلتفت. " أنا غاضبة في داخلي ثانية." تضحك قليلا ممسكة مرفقيها في راحتي يدهيا.
"أوه, كانت جميلة جدا. لن تعرفها أبدا من تلك الصور.

السيارات تمر في الخارج, ذهابا وإيابا, وأنا جالسة منتظرة أن تتابع. تذكرني بقافز الزانة يركز على العصا ويتسائل ما إذا كان سيرتفع عاليا جدا.

" جهزت أمي شاي إسكتلندي, قوي, مع الحليب, بالطريقة التي إعتادت عليها عندما كنت أتصرف كالصبيان في الجوار وشخص ما يدفعني في البركة الصافية أو أسقط من دراجتي. كان مقرفا ولكننا شربناه على اية حال, جاسين في مقابلة بعضنا في ركن المطبخ. كانت في ثياب منزلية قديمة وقد تناثرت أطرافها للوراء, وأنا كنت في ثوب سباحة عاهرة بابل ذو القطعتين الخاص بي. أردت البكاء ولكن ما حدث كان حقيقيا جدا لأبكي عليه, ليس كما في الأفلام. ذات مرة عندما كنت في نيويورك رأيت سكيرا مسنا يقود فتاة صغيرة في فستان أزرق من يدها. الفتاة كانت باكية حتى إحمر أنفها. السكير كان لديه تضخم في الغدة الدرقية وبدت رقبتة كإطار عجلات السيارة الداخلي. كان يوجد نتوء أحمر في منتصف جبهته وشريط أبيض طويل على الجاكت الأزرق الذي يرتديه. كل واحد ظل يذهب ويجيء لأن, إذا فعلت, فقريبا جدا لن تراهما بعد الأن. كان ذلك حقيقيا, أيضا.

" أردت أن أخبر أمي بذلك, وكنت بالضبط قد فتحت فمي لأقولها عندما حدث الشيء الآخر.... الشيء الذي تريد أن تسمع بشأنه, أعتقد. كان هناك صوت أصتدام في الخارج جعل الأكواب الزجاجية تهتز في النيش الصيني. كان شعورا كالصوت نفسه, غليظ وصلب, كما لو أن شخصا بالضبط دفع خزانة حديدية من السطح."

تشعل سيجارة جديدة وتبدأ في النفخ بسرعة.

" ذهبت إلى النافذة ونظرت إلى الخارج, لكن لم أستطع رؤية أي شيء. ثم, عندما كنت أستعد للإلتفاف حولي, شيء آخر سقط. لمعت عليه الشمس. إعتقدت أنها كانت كرة زجاجية كبيرة لثانية. ثم ضربت حافة سطح آل وايت وتحطمت, ولم تكن زجاج على كل حال. كانت كتلة كبيرة من الثلج. كنت سألتفت وأخبر أمي, وذلك عندما بدأوا جميعا في السقوط مرة واحد, كالدش.

" كانوا يسقطون على سطح آل وايت, على مدخل ونهاية الساحة, على باب قبوهم الخارجي. كان مغطى من الخارج بالصفيح, وعندما ضربته الأولى فعلت صوت (بونج) ضخم, كجرس الكنيسة. أمي وأنا كلانا صرخنا. كنا نمسك ببعضنا كزوج من الفتيات في عاصفة رعدية.

" ثم توقف. لم يكن هناك صوت من منزلهم. تستطيع أن ترى الماء من الثلج الذائب يجري من ألواح الأردواز "نوع من الصخور يستخدم لتغطية سطوح المنازل" في ضوء الشمس. كتلة كبيرة ضخمة من الثلج كانت عالقة في الزاوية بين السطح ومدخنتهم الصغيرة. كان الضوء عليها ساطعا جدا مما آلم عيني وأنا أنظر إليها.

"سألتني امي ما إذا كان الأمر قد إنتهى, وبعدها صرخت مارجريت. الصوت اتى إلينا واضحا جدا. بطريقة ما كان أسوأ من السابق, لأنه كان يوجد خوف في هذا الأخير. ثم كان هناك صوت معدني, صوت إنفجار, كما لو انها كانت ترمي بكل وعاء ومقلاة في المنزل على الفتاة.

"الباب الخلفي إنفتح وإنغلق. لم يأت أحد إلى الخارج. المزيد من الصرخات. ماما قالت لي أن أتصل بالشرطة ولكني لم أستطع ان اتحرك. كنت عالقة في مكاني. سيد كريك وزوجته فيرجينيا أتوا إلى الخارج في ساحتهم ليروا. آل سميث, أيضا. بعدها بقليل كل شخص في الشارع كان في منزله خرج, حتى السيدة وارويك المسنة من شقتها وكانت صماء في إحدى أذنيها.

"الأشياء بدأت في الإصتدام والقعقعة والتحطم. القوارير, الأكواب الزجاجية, لا أعلم كل شيء. وبعدها النافذة الجانبية تحطمت وطاولة المطبخ سقطت في منتصف المكان. و الإله شاهدي. كانت شيئا كبيرا من خشب الماهوجني وقد إحتلت فتحة النافذة ولابد أنها تزن 300 باوند. كيف إستطاعت إمرأة حتى لو كانت إمرأة كبيرة أن ترمي ذلك؟" أتسائل إذا كانت مسكونة بشيء ما.

" أنا فقط اخبرك," تصر, شردت فجأة. " أنا لا أطلب من أن تصدق...."
تبدو وكانها تلتقط أنفاسها ثم تمددت:
"لم يحدث شيء ربما لخمس دقائق. كان الماء يجري من المصارف في الأعلى, وكان هناك ثلج في كل مكان على ساحة آل وايت. كان يذوب في سرعة."
تعطي ضحكة قوية, قصيرة وتطفيء سيجارتها.
"لماذا لا؟ كنا في أغسطس." (شهر أغسطس من شهور الصيف)

تلتوي للخلف على الأريكة, ثم تعود معتدلة.
" ثم الصخور. مباشرة من السماء الزرقاء, الصافية. تصفر وتصرخ كالقنابل. بكت أمي صارخة, "ماذا, بإسم الإله!" ووضعت يديها فوق رأسها. لكني لم أستطع الحركة. شاهدت كل ذلك ولم استطع الحركة. لم اعد اهتم بشيء. إنهم فقط يسقطون على أملاك آل وايت.
" إحداها ضربت ماسورة التصريف وألقت بها في الساحة. الآخرون خرقوا حفرا مباشرة خلال السطح إلى العلية. السطح أصدر صوت شرخ ضخم في كل مرة تضربه واحدة, وسحب من الغبار تندفع للأعلى. أولائك الذين ضربوا الأرض جعلوا كل شيء يهتز. تستطيع الشعور بهم يضربون في قدميك.
"النيش الصيني كان يهتز وفستان والش كان يرتجف وكوب الشاي الخاص بماما وقع على الأرض وإنكسر.
" صُنعت حفرا كبيرة على شكل فوهات في ساحة آل وايت الخلفية عندما إرتطموا بها. سيدة وايت أجرت بائع خردة من طرف البلدة ليجرهم بعيدا, وجيري سميث الذي يعيش في أول الشارع دفع له دولار ليدعه يكشط قطعة من الصخور. أخذها إلى جامعة بوسطن وهم نظروا إليها وقالوا أنها كانت جرانيتية الأصل.
" واحدة من أخر الصخور ضربت طاولة صغيرة كانوا قد وضعوها في الفناء الخلفي وحطمتها إلى قطع.
"لكن لا شيء, لاشيء لم يكن من أملاكهم تعرض للضرب."
تتوقف وتتحول من النافذة لتنظر إلي, ووجهها منهك من تذكر كل ذلك. إحدى اليدين تلعب في سهو بشعرها الأنيق المشعث." لم يصل الكثير إلى الصحف المحلية. في ذلك الوقت بيلي هاريس أتى في الجوار-كتب تقرير عن أنباء شامبيرلاين- كانت هي قد أصلحت السطح بالفعل, وعندما أخبره الناس أن الصخور قد أتت من خلاله, أعتقد أنه فكر أننا جميعا كنا نجر رجله.
"لا أحد يريد التصديق, ليس حتى الأن.أنت وكل الناس الذين سيقرؤون ما تكتبه سيتمنون لو إستطاعوا الضحك ومناداتي فقط بمجنونة أخرى كانت في الخارج تحت أشعة الشمس لوقت طويل. لكن ذلك حدث. يوجد الكثير من الناس في الشارع رأوه يحدث, وكان بالضبط حقيقي كما كان ذلك السكير يقود الفتاة الصغيرة ذات الأنف الأحمر. والأن هناك ذلك الشيء الآخر. لاأحد يستطيع الضحك منه, الكثير من الناس قد ماتوا.
"وذلك لم يكن فقط في أملاك آل وايت بعد الأن."

تبتسم, لكن لم يكن فيها قطرة من المرح. تقول:
"راف وايت تابعا للتأمين, ومارجريت حصلت على الكثير من المال عندما مات....تعويض مضاعف. ترك المنزل تحت التأمين , أيضا, لكنها لم تحصل على بيننى واحد من ذلك. التخريب كان مسببا بقدرة الإله. عدالة شعرية, هاه؟"
تضحك قليلا, لكن لايوجد مرح في هذه أيضا...

وُجد مكتوبا بشكل مكرر على صفحة في مذكرة بمدرسة إيوين العليا المشتركة بواسطة كاري وايت:

الجميع إعتقدوا أن تلك الطفلة لايمكن أن تكون مباركة حتى ترى في النهاية أنها مثل كل الباقين.....

نهاية الجزء الأول

ترجمة : أ م كامل

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.